مشـــهد من مشاهد طهران

(نقلاً عن تقريـــر صحفي شاهد عيان نشرته جريدة جنرال أنتســـايجر الألمانية في 1979/01/29م)

(أتوسل إليكم ، اختفوا ، اذهبوا ، قادتي الضباط يأمرونني بإطلاق النار عليكم فوراً) .. صوت الجندي الشاب الذي ينادي بهذا النداء شديد ولكنه مليء بالتأثر والتوسل ، وتسعى مجموعة من المتظـــاهرين إلى الاحتمـــاء بـــسور حديقة ، ولكن صوت التوسل يختفي تحت صوت النيران من مجموعة تعد 20 جندياً تقريباً استخدموا أسلحتهم الآلية دون سابق إنذار ضد المتظاهرين غير المسلحين الذين لا يجدون حولهم ما يحميهم

ويسارع كاتب هذا التقرير للاختفاء وسط مجموعة من الأشجار ، فيرى كيف تقوم مجموعة الجنود بحمـــام دم ، وكيف تخلو الساحة بعد دقائق إلاّ من الجثث والدماء المتناثرة في كل مكان ، ولم يكن الكاتب قد حـــضر هنـــا إلاّ لمتابعة تقريره حول مقتل أربعة طلاب قبل فترة وجيزة

وتظهر بعد لحظات مظاهرة أخرى تضم بضع مئات يحملون العصي وينادون .. الله أكبر ، الموت لـ (باختيـــار) ، وتزداد اقتراباً من الجنود الذين يلقون القنابل المسيلة للدموع ، ثم يطلقون النار فوق رؤوس المتظاهرين على ما يبدو ، ولكن على بعد 15 متراً فقط يسقط فتى في الثانية عشر من عمره تقريباً ، وقد تضرّج قميصه بالـــدماء ، ويتـــساقط المتظاهرون فوق بعضهم وهم يبحثون عن أبواب المنازل التي تفتح ليلجأوا إليها .. وتتعالى النـــداءات مـــن جانـــب مجموعة من الشباب باتجاه الجنود : (كفوا عن إطلاق النار علينا ، إنكم تقتلونا جميعاً ، إننا إخوتكم) وتسارع في هذه الأثناء مجموعة أخرى لرفع جسد الفتى الجريح عن الأرض بينما يحتمي عدد من النساء المحجبات والرجال المكـــبرين وراء أحد الجدران .